المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي
الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين
جهة الرباط سلا القنيطرة

الشعبة : علوم تجريبية
501

امتحان شهادة البكالوريا

مادة : الفلسفة

التقدير المفسر للنقطة

خاص بالأكاديمية
130833

إسم المصحح وتوقيعه (ها) : ...

النقطة النهائية	على 20
19,50	
تسعة عشر	بالحروف

وضعت

الموضوع الثالث:

لطالما شكلت الحقيقة هاجسا من هواجس الوجود البشري وضرورة من ضروريات الاستمرار والبقاء في حرب دينامية يخوضها الانسان في مواجهة الطبيعة. ولما كان المطلب المرجو من الحقيقة هو تشبث الكمال المعرفي والفضيلة في الأخلاق وإنما المفهومين الذي يختزلهما لفظ الحكمة في الفلسفة الاغريقية والأبيقورية، فإن واقع الحال يشهد على طفرة جذرية في الاهتمامات التي حوبت إليها والتوجهات التي سلكتها فلم تعد الحقيقة في مطلب معرفة لذاتها بقدر ما غدت موضوع تحريض سياسي واقتصادي في إطار ما سماه الفيلسوف ميشيل فوكو بالنظام الاقتصادي لسياسة الحقيقة.

04

كما قد أرخ التاريخ لاندثار القيمة الأخلاقية العملية التي تكتسيها الحقيقة من ظهور النزعات النفعية والبراغماتية.

لكن بالمقابل، مهما تأرجحت قيمة الحقيقة بين خدمة غديرة الحقيقة التي تتمثل في المطالبة بالحقيقة من أجل الحقيقة وهي النزعة التي تبناها الفلاسفة اليونانيين وفيلسوف الأخلاق كانط، أو بين حفظ غديرة حب البقاء والتي تقتضي بدورها إشباع رغبات ومطامع معينة فإن الحقيقة تظل حكرا على الوجود الانساني وقد تقدم التيار الفلسفي كخطاب جدلي بامتياز لخدمة هذا المطمح البشري لكن المفارقة التي تظل مطروحة أمام المفكرين هي الطريق الصحيح لبلوغ هذه المعرفة الصحيحة وشتى الوسائل والآليات التي تمكننا من الوصول إلى مكتسبات معرفية تتقدم كيقينيات ومطلقيات.

ولعل الذي بين أيدينا وإن كان يتبادر للوهلة الأولى أنه يعالج

يمنع على المترشح أن يمضي ورقته أو يجعل أية علامة يمكنها أن تبين أصله

Scanned by CamScanner

نسقا ابستمولوجيا في سياق المعرفة العلمية فإنه يحمل بين ثناياه أشكالة عميقة و تساؤلات مدرجة تؤطر إشكالية بناء معرفة حقيقية، و من الواضح أن منطوق الكاتب هو إعلان و تنصيبُ للبداهة العقلية كمنبر يقيني للبلوغ الحقيقة و إعلاء لقيم العقل و الفكر و تكريسه لأهميتها. بناء نسق معرفي لا يشوبه شك.

من باب الأمانة الميتودولوجية، يتعين تحديد أشكلة النص وصياغة لأهم المفارقات و التساؤلات التي يطرحها تتقدم بدورها كالتالي:

- ما معيار الحقيقة؟ هل هو إيمان بنور عقلي خالص يختزل في مفهوم البداهة العقلية أم أن الطريق لبلوغ معرفة يقينية و صحيحة يستدعي القطع مع العقل الأمر؟
- إلى أي حد يمكن الاقرار بأهمية المحاكمة الحسية و الاستقراء الواقعي في بناء حقائقنا؟
- هل البداهة تشكل بالفعل المنبر الوحيد للإطلال على الحقيقة و بلوغ معارف منزهة عن الخطأ؟
- و ما الذي يقصد بالبديهي؟ و هل هناك حقا بداهة عقلية؟
- و إلى أي حد يمكن التوفيق بين البداهة العقلية و الحسية لبلوغ مطمح الحقيقة؟
- ألا يمكن الحديث عن معايير للحقيقة خارج ثنائية العقل و الحواس؟
- إذا افترضنا جدلا أن العقل هو عماد الحقيقة فإلى أي حد يمكن التأكد من صحتها بغياب الحواس؟
- لكن و بالمقابل، أليس للواقع السياسي و الإرادي دور سائد في صياغة الحقيقة؟ ألا يجعل بناء الحقيقة مجرد مطمح مفروغ منه؟

لسبر أغوار هذا الإشكال، يقدم النص بنية مفاهيمية خصبة بالمفردات التي تتأطر في حقل المعرفة العلمية و الحقيقة. يستهل الكاتب منطوقه بمفهوم العلم و يقصد به تلك

Scanned by CamScanner

الممارسة النظرية التي يتم بموجبها إدراك الشيء على حقيقته كما قد يلجأ البستمولوجي على جملة من النظريات والفرضيات التي يقدمها العالم لتفسير ظواهر معينة. كما يقوم النص لفظ المعرفة ويقصد تلك الفاعلية الإنسانية التي تحدد العلاقة بين الإنسان والموضوع المعروف على أنها صحيحة كما تحيل إلى ذلك النسق الفكري التراكمي لهذا الذات الإنسانية التي توظفه لخدمة مطامع معينة أو التصدي لتيارات الجديد والطارئ.

بالمقابل فإن المفهومين المركزيين الذين تناولهما النص وحاول صاحبه إلى حد كبير تجليتهما للقارئ هما الحقيقة والبداهة.

فإذا كانت هذه الأخيرة تتقدم في الدلالة العامية كتلك المعرفة التي تتطابق مع الواقع وتوجد في صيغة مادية محسوسة فإن طوماس الأكويني قد أضفى إلى مفهوم الحقيقة لمسة تعديلية يعرفها بكونها مطابقة الفكر للموضوع، فإذا كان الموضوع ماديا تكون الحقيقة هي مطابقة الفكر للواقع، كما يمكن الحديث عن مطابقة الفكر للفكر نفسه إذا ما كان الموضوع مجردا أما البداهة فهي ما هو قائم بذاته وغني عن التعريف.

إن الأطروحة التي يقدمها صاحب النص هي إقرار بدور البداهة العقلية باعتبارها تلك المعطى الصادر عن عقل خالص وبقط والفريد من نوعه والمتسم بالوضوح والتمايز بشكل يجعل من تخطيئه ولا من إثباته من ضرب المستحيل. فالكاتب يؤكد بدوره هذه الأخيرة من بلوغ معرفة يقينية باعتبارها تطابقا تاما بين تصور الشيء والكلمات التي يتم التعبير من خلالها يوضح عن هذا التصور.

إن هاته طرح لفكرة جلية وواضحة لا يمكن تشويهها وتفنيدها، فما الأحق في منظور الكاتب أن نطلق

Royaume du Maroc

Ministère de l'Education nationale, de la Formation professionnelle, de l'Enseignement supérieur et de la Recherche scientifique
Académie Régionale de l'Education et de la Formation
Région de Rabat Salé Kénitra

Série : .....

EXAMEN DU BACCALAUREAT

Note définitive sur 20	COMPOSITION DE :	RESERVE A L'ACADEMIE
.....	Appréciation expliquant la note chiffrée :	.....

NOM DU CORRECTEUR ET SIGNATURE : .....

عليه اسم الحقيقي غير ذلك المنطقة الصارم العقل والمنزه عن أي محاولة إيشاب أو دحض.

وقد استهل الكاتب نصه بالتأكيد على أن نشود معرفة يستدعي بالأساس بلوغ أفكار حقيقية، فلا يكفي أن تكون المعرفة حقيقية ويقصد بذلك أن تكون في انسجام مع الواقع المادي المحسوس وأن تكون الحواس كذلك قادرة على رصدها واستشعارها، وإنما أن تكون حقيقة بديهية حقيقة تستند على نور العقل الخالص المنزه عن مغالطات الحواس.

ولعل البنية الحجاجية التي نشدها الكاتب والروابط المنطقية وكذا التعبيرات البلاغية مكنت منا الأخير من تدعيم أطروحته إلى أقصى حد ممكن بل وبيرت طرح أفكاره المندرجة بدور البداهة العقلية في ترسيخ معارف حقيقية لا يشوبها ظن ولا ريب.

إذ الاستدلال المنطقي حاضر في بداية النص، ويستحضر بوجود أساليب التأكيد والإثبات لتكريس أهمية التمكن الصحيح من المعرفة لبنوئها مكانة الحقيقة، كما يرصد لأسلوب الشرط والاستلزام عندما ربط صاحب النص الحقائق بالمعطى البديهي مفاده ماهو يقيني ومطلق، يستدعي بالضرورة القطع مع المرجع الحسي والتمرد على المحاكمة الأمبرقية.

كما هناك حضور قوي لعبارات الاستنتاج والاستنباط، وفي ذلك حرص للكاتب على أن البداهة العقلية هي معيار كل حقيقة ممكنة.

إلا أن القوة الحجاجية للنص وتمظهراته لا يمكن فقط في الاتساق المنطقي لسيرورة الشرح والتفسير ثم الاستنتاج التي حافظ صاحب النص، بل في حضور اللمسة البلاغية والحجة

N.B : il est interdit aux candidats de signer leur composition ou d'y mettre un signe quelonquer pouvant indiquer sa provence

Scanned by CamScanner

المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي
الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين
جهة الرباط سلا القنيطرة

الشعبة : علوم تجريبية

امتحان شهادة البكالوريا

مادة : الفلسفة

التقدير المفسر للنقطة

خاص بالأكاديمية

النقطة النهائية	على 20
.....	
....	بالحروف

إسم المصحح وتوقيعه (ها) : .....

الموضوع الثالث (تتمة)

التمثيلة التي استعان بها الكاتب ليؤكد بأنه كلما كانت البداهة حاضرة في فكرة ما كلما تعززت حقيقتها و كرس صدقها.

فقد شبه الكاتب البداهة بذلك النسغ والعصارة التي يحيي الشجرة ويساهم في ازدهارها فكلما كان تركيزه كبيرا كلما كانت الشجرة أكثر يرعة و نموا كذلك الشأن بالنسبة للبداهة العقلية فهي منبر للاطلاع على الحقيقة في بحبوحتها العاجي.

إن قيمة الذي تكمن بامتياز في اندراجه ضمن التصورات العقلانية التي تؤمن بشكل مطلق على أن البداهة العقلية هي دعامة كل حقيقة ممكنة وأن الحقيقي هو ما يعجز المرء عن إثبات صحته كما يستعصي عليه التنقيب عن مكامن الخطأ في منطوقه . إن الذي بذلك هو سند للنزعة العقلانية التي تبوء العقل مكانة عالية منزهة عن أي معيار آخر لبلوغ الحقيقة.

وبدعوته لاعتبار التطابق التام بين تصور الشيء و تعبير كمعيار لنشود معارف حقيقية، فالكاتب يتم زعه كمحاولة دحض للمدارس التجريبية وقد عبر الكاتب عن مطمعه بوضوح بقوله " لايكفي أن تكون المعرفة حقيقية فحسب، بل لابد من أن تقوم على حقيقة بديهية ".

وقد قصد الكاتب بذلك أنه لايكفي الانسجام الواقعي مع المعطى ولا العمل بالحواس لبلوغ الحقيقة، فهذه الأخيرة هي منزهة عن كل سند حسي قد يسوق بها إلا التحريف أو المغالطات. فخلاصة ذلك يكتسي الذي قيمة خارجية بوجود حسي وجمع في آن واحد بين الاستدلال المنطقي و الدعامة البلاغية

يمنع على المترشح أن يمضي ورقته أو يجعل أية علامة يمكنها أن تبين أصله

Scanned by CamScanner

كمحاولة للوقوف على حدود النص، طرح شتى رمانات اطلاعه،
يتبادر للقارئ بأن الكاتب يقر بكون الحقيقة تتقدم كمعطى
فهائي مطلق يستدعي المرور بمنظومة عقلية بحتة،
لكن واقع الحال يثبت نقيض ذلك، فلكل حقيقته وإن كانت
تنبثق من براهين عقلية، فماهيتي عني يختلف عن نظيره عند
ذلك، ما يتبادر لذهني كفكرة واضح ومتمايز قد لا يشاطرني الآخر
فيه، وبالتالي الإقرار بيقينية الحقيقة يتحالف مع الواقع.
إن النص يبرز البراهين العقلية مكانة عليا تجعل منها
لبلوغ معارف حقيقية وهنا يأخذ ما نادت به النزعات العقلانية
خصوصا مع أب الفلسفة الحديثة ديكارت الذي يشترط على
المعارف .. تكتسب صفة الحقيق، ما إن تنجح في امتحان
الشك المنهجي. إذ ظهور ديكارت لمعيار الحقيقة ظهر
عقلي بامتياز. ينتقد النزعات التجريبية والمحاكمات الحسية
لكونها تقدم حقائق ظنية قد تكون خاطئة أحيانا كما هو
شأن الأوهام البصرية عندما نرى سرابا أو عندما نغمر قلما
في الكأس، بالمقابل يحدد الفكرة الحقيقية بأنها نوعين من
الأفكار فكرة بديهية قائمة بذاتها ومتعالية عن أي محاولة
استدلال منطقي وهو المعيار الذي دعمه صاحب النص كما
يؤكد بأهمية الاستدلال المنهجي لبلوغ نتائج صحيحة من
منطلقات صحيحة.
وإن البراهين العقلية التي دعا لها الكاتب تجد سندا أقوى
مع اسبينوزا الذي اعتبر الحقائق بداهات ومعايير لذاتها
فالحقيقة هي نور قائم بذاته ومتمايز وسط ظلمات
الخطأ.
أما النزعات التجريبية فهي لم تقبل أن تخطأ رأسها أمام
دعوات المذهب العقلي بل رست بدورها معيارا آخر لتسدد
الحقيقة ألا وهو التجربة الحسية عن ظر كارل وبيرو
إن البراهين العقلية وإن تبادرت في أذهان العقلانيين كبداهة

الذي أفكارا ناتجة عن ذهن خالص منزه عن الواقع التجريبي فإنه مجرد تصويرات حرفية ترسخت في العقل عند مساءلته للواقع واستنطاقه للماديات. إذ العقل صفحة بيضاء خالية من أي نقش ولولا الحواس لما تمكنا من صياغة حقائق.

لكن هل الصراع بين العقل والتجربة محتوم ولا مفر منه؟ ألا يمكن الجمع بين هذين المعيارين لبلوغ الحقائق.

لقد تجرأ الفيلسوف كانط على حرمة العقلانيين بانتقادها لملكة العقل المتعالي كما رفض الاعتماد الكلي على الحواس لخلق معارف صحيحة ليؤسس بدوره لبداهة توفيقية تحتمد كل من العقل والتجربة والحقيقة في نظره ليست أفكارا بديهية ولا تجارب مرشحة بقدر ما هي انتظام لمعطيات الواقع في نسق فكري هذا الانتظام لا يمكن أن يتم إلى بوجود ربط تكتيكية مستمرة بين الأفكار والتجارب وبسبب سجالية دائمة بين المجرد والمحسوس.

بالمقابل نجد ابستمولوجيا ثنائية العقل والتجربة يربط مشيل فوكو الحقيقة بنسق إيديولوجي وباراديغمي يرتبط بعضويا بالسياسة. فالحقائق ليست نتاجا للمجردات العقلية الخارجة والخلفيات التأملية الطويلة بقدر ما هي منهج سياسي تقتضيه سياسة السلطة.

حسب منظور فوكو، الحقائق، إذ تبادر لنا أننا نتاج لبداهتنا العقلية فإنها محكومة بسياسية ممنهجة يتم على ضوئها تحديد ما يجب إنتاجه ونشره والبحث عنه من حقائق.

تأسيسا على ما سبق، إذا كانت التصورات الدوغمائية تقدم معايير مطلقة ويقينية لبلوغ الحقيقة وهذا ما تبنته كل من النزعتين التجريبية والعقلانية، فإن البداهة التوفيقية التي جاء بها كانط تتجاوز هذه الأحادية، تؤسس لمعيار لا يقبل العقلانية المجردة ولا التجريبية الا ممنهجة، لتتوثب التصورات المعاصرة لمفهوم جديد للحقيقة

Royaume du Maroc

Ministère de l'Education nationale, de la Formation professionnelle, de l'Enseignement supérieur et de la Recherche scientifique
Académie Régionale de l'Éducation et de la Formation
Région de Rabat Salé Kénitra

Série :.....

EXAMEN DU BACCALAUREAT

COMPOSITION DE :

Appréciation expliquant la note chiffrée :

.....

RESERVE A L'ACADEMIE

.....

Note définitive sur 20

.....

NOM DU CORRECTEUR ET SIGNATURE : .....

يندرج في سياق سياسي يرتبط أساسا بالدولة والوسط السياسي
بخلاف ما أعتقده في هذا الدهور، إن البداية العقلية
تتقدم كأوضح المعايير وأكثرها توقعا في طريق بناء الحقيقة
فمن ذا الذي يعلم أنه فهم هذا الشيء ما إن لم يسبق له
أن فهم هذا الشيء؟ ومن ذا الذي يعلم أنه يعرف شيئا
ما إن لم يسبق له أن عرف هذا الشيء؟
وما الشيء الأكثر أحقية ليدعو مكانة الحقيقة غير الفكرة
القائمة بذاتها.
لكن بالمقابل أليس الخطو الأعمى للبداهة هو نوع من
اتباع الشعور والرأي، إلى أي حد يمكن تأسيس الحقيقة
على قناعات فردية؟

N.B : il est interdit aux candidats de signer leur composition ou d'y mettre un signe quelonquer pouvant indiquer sa provence

Scanned by CamScanner